

رمز السمكة عند المسيحيين

الأب سامي حلاق البسوعي^٥

دأبت الجماعات المسيحية في القرون الأولى على استعمال الرموز للتعبير عن إيمانها خفية، بسبب الاضطهاد الذي تعرضت له. وتبين أبحاث التنقيت الأثرية أنّ جميع هذه الرموز، كالحمام وغصن الزيتون والحمل، أخذت من المهددين القديم والجديد. لكنّ المسيحيين استعملوا أيضًا السمكة، التي لا نجد لها إشارة رمزية واضحة في أي نص من نصوص الكتاب المقدس. ومع ذلك، انتشر رسمها انتشارًا واسعًا بين مؤمني حوض البحر الأبيض المتوسط طوال القرون الأربعة الأولى. فالألم ترمز للسمكة؟ وما سرّ اختيارها دون كثير من الحيوانات التي ورد ذكرها عرضًا في الأسفار المقدّمة، كالعقرب والسحفاة والأرنب...؟

السمك في الحضارات القديمة

لقد أبهر السمك جميع شعوب العالم القديم، لأنه يعيش حيث يهنت الإنسان، ويموت في عالم البشر. لهذا رسمه البابليون والكلدانيون على تماثيلهم، وعزّوا إليه قدرات سحرية. وروى بطليمس هفستيانس Ptolémée Héphestion أنّ هيلاته، أميرة إسبازطة، التي تقول فيها الأساطير إنّها ولدت من اتحاد الإله زفس Zeus بالإلهة ليدا Léda، كانت تلبس في إصبعها خاتمًا مرصعًا نقش على حجره رسم لسمكة. وكان

(٥) كتيبة الظلقة واللاموت البرهجة - باريس.

الآشوريون يعتقدون أنهم ينصفين، أعلى بشري وأسفل حيواني، على عكس طريقة الفراعنة. وقد آمنوا بالإله أنو Anu الذي يصفه سمكة. وهذا شأن السومريين. ولعل تأثير الأساطير القديمة مستمر حتى أيامنا في قصص عروس البحر، تلك الفتاة الرائعة الجمال، ذات القدرات السحرية.

أما عن مكانة السمكة في الإيمان الوثني، فإننا نجد في كتابات يهود تاريخها إلى القرن الثاني الميلادي مجموعة من التماثيل الرمزية، تُكتب في الحجاب لمعالجة الأمراض ودفع الشر. وهي تُنسب إلى كل حرف من الحروف اليونانية خصلاً سحرية. وترمز إلى النار بحجر، وإلى الأرض بنبات، وإلى السماء بطائر، وإلى الماء بسمكة. وتُجمع هذه العناصر بطريقة معينة لصنع التماثيل. فعلى سبيل المثال، الحرف ألفا α، وهو أول الحروف الأبجدية، يخص الكلام والحياة. وكلمة ἄστος تعني النسر، وهي في الآن نفسه اسم نوع من أنواع السمك. لذلك تُنقش صورة سمكة يكسوها رش نسر على حجر التيمية لتحمي حاملها من الحوادث التي قد تؤدي بحياته؛ ولتساعده على حسن الكلام (الشكل ١ - أطلب آخر المقال).

ولم تقدس الشعوب القديمة السمك وحسب، بل أعطت لكل صف منه خصلاً سحرية. فهل كان لذلك تأثير في من تبعوا ديانة الناصري حتى إنهم جعلوا السمكة شعاراً لهم؟ للإجابة عن هذا السؤال علينا أن نبحث في منابع فكر المسيحيين، وندرس آثارهم عن قرب. ولما كانت غالبيةهم من أصل يهودي، سنبحث في العهد القديم، ونرى هل لهذا الحيوان مكانة خاصة فيه.

السمك في العهد القديم

يرد ذكر السمك في العهد القديم منذ أول سفر من أسفاره. فالصفحات الأولى في الكتاب المقدس تروي لنا كيف خلق الله الحيوانات المائية: «فخلق الله الحيتان العظام وكلّ يتحرك من كلّ ذي نفس حية صنّعت به المياه بحسب أصنافه» (تكوين ١/٢١)، وباركها (١/٢٢) ثم خلق

الإنسان وسلطه عليها: «إنموا واكثروا واملأوا الأرض وأخضعوها، وتسلطوا على أسماك البحر وطيور السماء» (٢٨/١). ويتكرر الكلام نفس في قصة نوح، بعد نجاته من الطوفان، مع بعض الزيادة: «وخوفك وذعركم يكونان على جميع وحوش الأرض... وأسماك البحر، فأتوه مُسَلِّمَةً إلى أيديكم» (٢/٩). لكن هذا لا يشير إلى تمتع السمك بمكانة خاصة، لأن ذكره يأتي دائماً إلى جانب الحيوانات الأخرى ليكون المعنى: «الخليقة بأسرها، أو جميع أنواع الكائنات الحيّة» (أيوب ٢١/٨، مزمو ٩/٨، حزقيال ٣٨/٢٠). إضافة إلى ذلك، لا تميّز نصوص العهد القديم بين أنواع السمك، كما فعلت الشعوب الأخرى، إلا في قصة الخلق التي ذكرناها، وقصتي يونا وطوبيا، حيث يُشار إلى الحوت. أما سائر الأسفار، فإنها تتحدث عن السمك بوجه عام. لكن بعضها يميّز بين الطاهر منه والنجس: «كل ما له زعانف وحراشف مما في الماء، أي في البحار والأنهار، فإياه تأكلون. وكل ما ليس له زعانف وحراشف... فهو قيحة لكم» (الأخبار ٩/١١-١٢).

وعلى الرغم مما قلناه، كانت للسمك أهمية كبيرة عند قدماء اليهود. فهو من أساسيات القوت اليومي. أكلوا منه حين كانوا عبيداً في مصر، لأن الحصول عليه لا يتطلب إلا بعض الجهد لصيده، وتقتروا في طيه حتى إنهم اشتبهوه في مسيرة الصحراء بعد أن نجوا من فرعون: «من يطعمنا لحمًا؟ فإنا نذكر السمك الذي كنا نأكله مجانًا» (عد ١١/٥). وحين استقرّوا في فلسطين، عادوا إلى تناوله، وراجت تجارته حتى إن أحد أبواب أورشليم سُمي «باب السمك» (نحميا ١٢/٣٩، صغيا ١/١٠)، حيث أقيم له سوق أمامه. وكان الصيادون يُحضرون السمك من الجليل ونهر الأردن، والقوافل تأتي به من بلاد الفينيقيين: «وكان الصوريون المقيمون في أورشليم يأتون بالسمك وكل أنواع المبيعات» (نحميا ١٣/١٦). وقد اكتشفت في تلال الجليل منحوتات تصوّر ألواحاً خشية صُف عليها السمك ليُجفّف في أشعة الشمس أو يُملح (طوبيا ٦/٦). بهذه الطريقة تمكّن الجليليون والفينيقيون من تصديره ليباع في أورشليم على الرغم من بُعد المسافة.

على مستوى الإيمان، لم يكن للسك عند اليهود أي رمز روحي، لأن شريعتهم تمنع تمثيله في رسم أو نحت (ثنية ٨/٤)، ولأنه لا يُذكر في الأحداث إلا مرتين: حين مكث يونان النبي في جوف الحوت ثلاثة أيام ثم خرج على شواطئ نينوى ليدعو أهلها إلى التوبة، وحين استعمل طويًا قلب الحوت وكبدته ومرارته دواء: «فقال له الملاك: شقّ الحوت... فمرارته وقلبه وكبدته دواء ناجع» (طويًا ٥/٦). أما الأنبياء، فقد ذكروا السمك في جملة ما وصفوه عن العالم المستقبل (حزقيال ٨/٤٧-١٠)، وبعضهم استعار صورة صيده ليتنبأ عن نتائج الخطيئة (أشعيا ٨/٩) أو العقاب الذي سيتزله الرب بالخاطئين (إرميا ١٦/١٦).

نستج ما تقدم أنّ دور السمك في العهد القديم ثانوي. فهل يعود استخدامه ضمن الرموز المسيحية إلى المسيحيين من أصل وثني، الذين وجدوا في العهد الجديد سندًا لما آمنوا به من خصال سحرية عجائبة لهذا الحيوان؟

السمك في العهد الجديد

للسمك في العهد الجديد مكانة هامة جدًا. فقد عاش يسوع في منطقة يرتزق سكانها من الزراعة والصيد. وكان من بين الذين اختارهم تلاميذ له أربعة صيادين على الأقل: سمعان بطرس وأندراوس أخوه، ويعقوب بن زبدي ويوحنا أخوه. ونقول «على الأقل»، لأن يوحنا يخبرنا عن سبعة منهم كانوا في المركب يصيدون السمك حين ظهر المسيح لهم على شاطئ بحيرة طبرية بعد قيامته (يوحنا ٢١/٢-٣).

وثبت لنا نصوص الأناجيل أنّ السمك هو الغذاء الأساسي لأهل الجليل. فحين كان يسوع يعظ الجموع في مكان قفر وقرصهم الجوع، سأل تلاميذه أن يحضروا طعامًا، فلم يجدوا في زادهم سوى خمسة أرغفة وسمكتين (متى ١٤/١٩). وفي مرة أخرى، كان معهم سبعة أرغفة وبعض السمك الصغير (متى ١٥/٣٤). ويخبرنا يوحنا عن صبي يتبع يسوع وفي

جميته زاد: خمسة أرغفة شعير وسمكتان (يوحنا ٨/٦). وحين علم الناصريّ بالأمثال، وأراد أن يشرح حبّ الله الأبويّ قال: «مَنْ مِنْكُمْ إِذَا سَأَلَهُ ابْنُهُ... سَمَكَةً أَعْطَاهُ حَيَّةً؟» (متى ١٠/٧). من هذه النصوص ندرِك مكانة السمك في طعام الجليليين. فهم يحملونه زادًا للطريق بدل الجبن أو الزيتون أو أيّ نوع من أنواع الخضار، ويأكلونه مع العسل مشويًا (لوقا ٢٤/٤٢-٤٣).

ويأخذ السمك أهميّة كبيرة حين يصير أداة تُظهر من خلالها قدرة يسوع المعجزية. وهذا ما نجده في الصيد العجيب (لوقا ٥/٤-٧، يوحنا ١/٢١-٨)، وفي تكثير الخبز والسمك (مرقس ٦/٣٠-٤٤)، وفي دفع جزية الهيكل: «إذهب إلى البحر وألق الشصّ، وامسك أوّل سمكة تخرج» وافتح فاهما تجد فيه إستارًا، فخذنه وأدّه لهم عتيّ وعنك» (متى ١٧/٢٧). أمّا عن معنى السمك الرمزيّ، فنجدّه في استعمال يوحنا لمعجزة تكثير الخبز والسمك لكي يشير إلى ما سمّاه المسيحيّون: «الإفخارستيا»، وفي كلام يسوع لبطرس: «ستكون بعد اليوم للناس صيادًا» (لوقا ٥/١٠، مرقس ١/١٧). لذلك رسم المسيحيّون الأوائل في بعض لوحاتهم صيادًا يصطلك بالشصّ أو الشبكة، إلى جانب مشهد المعمودية (الشكل ٢).

صمى رمز السمكة

قلنا إنّ رمز السمكة هو أكثر الرموز المسيحية شيوعًا في القرون الميلادية الأربعة الأولى. وقد استعمله المؤمنون في جميع مبانيهم، وقلّوا عليه كتابةً باللغة اليونانية أو رسمًا أو نحتًا. وشرح لنا القديس أوغسطيني معنى هذا الرمز ويقول: «ومن الكلمات الخمس $\Theta\epsilon\omicron\upsilon\varsigma \chi\rho\iota\sigma\tau\acute{o}\varsigma$ (يسوع المسيح ابن الله مخلص)، إذا جمعت الحروف الأولى لكلماتها تحصلون على الإكروس أي السمكة، التي فيها يُشار سرّيًا إلى اسم المسيح» (De Civit. Dei XVIII). فلو أخذنا في عين الاعتبار الاضطهاد الذي تعرّضت له الكنيسة أيام نشأتها، ندرِك أنّ هذا الرمز كُتبت بمشابهة «كلمة السرّ» التي يتعرّف المسيحيّون بها بعضهم إلى بعض. وهي

تعبّر في الآن نفسه عن الإيمان يسوع الناصريّ ابنًا لله ومخلصًا.

لكنّ شرح أوغستينس يترك أسئلة كثيرة بدون إجابة. فهو لا يعطي أيّ معلومة عن أصل هذا الرمز ونشأته، ولأ الأسباب التي دعت إلى اختياره. كما أنّ الاكتشافات الأثرية تبيّن أنّ المسيحيّين استعملوا رسم السمكة تارة ليصفوا مشهدًا من الإنجيل، وتارة أخرى ليرمزوا إلى المسيح.

نظريّات التطريز (acrostiche)

حارل كثير من علماء الآثار في القرن الماضي شرح أسباب استعمال رمز السمكة وأصوله، لكنّ نظريّاتهم جاءت ضعيفة الإستناد، وغير مقنعة. لذلك رأينا أنّ نستعرض أهمّها لما فيها من وجهات نظر مفيدة. وبالطبع، سنتبّع جميع أفكار الذين عزوا سبب استخدام هذا الرمز إلى تأثير حضارات هندية أو صينيّة، أو حتّى إلى تأثير واضح للوثنيّة في الفكر المسيحيّ، لأنّنا نعلم أنّ هذا لم يتمّ إلّا في وقت لاحق، وأنّ صدّ الوثنيّة بجميع ما فيها من تقاليد وقيم كان الشغل الشاغل لمسيحيّ القرون الأولى.

تعتمد جميع النظريّات التي سنستعرضها تبعًا على ما نسميه «التطريز» وهي طريقة في الكتابة قوامها اللعب بالحروف، كانت متشرة في عالم السحر والعرافة، في منطقة الإسكندرية خاصّة. لهذا اعتقد كثير من الباحثين أنّ الإكتوس هو إبداع إسكندريّ. ويعتمد التطريز على كتابة قصيدة، ثمّ تُجمّع حروف منها بطريقة معيّنة خاصّة بكلّ ساحر، للحصول على تعابير ذات معنى. ويصف شيشرون «المطرزون» بقوله: «إنهم يكوّنون شروخًا في أبيات الشعر فيستخرجون كلمات سرية للعرافة».

يقول الأب مرتينيّ Abbé Martigny، في قاموس الماديات المسيحية (*Dictionnaire des Antiquités Chrétiennes*): «... نحن نفترض أنّها (كلمة إكتوس) ظهرت أولًا في الإسكندرية، حيث قام المسيحيّون الأوائل بالبحث عنها بواسطة أسلوب التطريز... ومن المؤكّد أنّ هذا الرمز انتشر في تلك المدينة انتشارًا واسعًا، حتّى إنّ إقليميّ الإسكندريّ يوصي أبناء

دينه بحفره على أختامهم، دون أن يشرح لهم معناه. وقد ورد في مخطوط اسمه في وعود الله وبركاته *De promission. et benedict. Dei* لكاتب مجهول: «ومن شرح الإكتوس أو السمكة، استخرج آباؤنا أبيات شعر للعرافة».

ج. ب. ده روسي G.B. de Rossi اكتشف في دياميس كالينس Calliste (رومة). رسمًا جداريًا لسمكة على ظهرها سلة مملوءة بالخبز الإفخارستي (الشكل ٣). فأعلن أن استعمال رمز السمكة له علاقة بالوليمة الإلهية التي يقيمها المسيحيون: «إن السمكة التي ترمز إلى الإفخارستيا (سرّ القربان المقدس) لا تعني السمك المشويّ الذي أكله يسوع مع تلاميذه حين ظهر لهم على شاطئ بحيرة طبرية، كما ورد في إنجيل يوحنا، بل تعني السمكة الحية التي تشير إلى المسيح بلغة رمزية خفية، وإلى العقيدة السرية الإفخارستية» (*De christianis monumentis ٩χθυς exhibentibus*).

ويتى ف. دولوني F. Delaunay أنكار ده روسي ويحاول، بالاعتماد على دراسة نصوص المهد الجديد فقط، إثبات أن فكرة رمز السمكة منبعها الأناجيل. فهي تربط بوضوح بين المسيح والسمكة في كثير من المواقف. وكما أن السمكة التي في فمها الإسطار قدّت يسوع وبطرس، إذ بفضلها دفعا الجزية للهيكل، كذلك يفدي السبع البشر. وكما أن الخبز والسمك وزعا غذاء للجموع الكثيرة، كذلك يتغذى المسيحيون من جسد المسيح ودمه.

آ. هاسنكلير A. Hasenclever يتعمل الأفكار نفسها بطريقة مختلفة. ففي نظره، بدأت المسألة برسم مشهد تكثير الخبز. وهذا ما نراه في دياميس كالينس. وبعد ذلك، جعل المسيحيون يستطون الرسم، فلم يبق من المشهد إلا الخبز والسمك. وبسبب الميل إلى التبسيط الشديد، الذي نجعل دوافعه، لم يبق إلا السمك، ثم السمكة.

هـ. أشلي H. Ashlis يرى في عماد يسوع منبعًا لفكرة السمكة. ففي الماء تم الإعلان عنه أنه ابن الله. ودخول اللذين المسيحي يتم بالاعتماد في

الماء. فالسمكة هي رمز للمسيح وقد غمرته مياه الأردن في أثناء اعتماده عن يد يوحنا المعمدان.

وفي آخر الأمر، نذكر أبحاث روبرت موات Robert Mowat، التي تناول مسألة التطريز مرة أخرى، وتعالجها من خلال دراسة المسكوكات. ويعيد الأستاذ موات ما ذكره الأب مرتيني عن إقليم منضس الإسكندري، ويقول إن طلب حفر صورة السمكة في الأختام دون إعطاء شرح لمعنى ذلك يعني أن إقليم منضس جعل من الممارسة للعضوية المنتشرة في عصره قاعدة. ولم يشعر بالحاجة إلى تبرير الأسباب، لأن ذلك واضح في تفكير الشعب. وهذا يؤكد أن الرمز ظهر في الإسكندرية، وانتقل إلى رومة بواسطة الجالية الإسكندرية التي كانت تعيش هناك، وتعمل في التجارة وتمويل العاصمة بقمح مصر.

ويذكر الأستاذ موات نصاً ورد في مرسوم الإمبراطور قسطنطين الأول للمسيحيين. وقد نقل إلينا هذا المرسوم أوسايوس البامفيلي Eusebe Pamphile (الشكل ٤). ثم يحاول بشئ الوسائل أن يُبَيِّنَ أن الإمبراطور أدخل في المرسوم قصيدة تطريزية مسيحية قديمة جداً، نجد فيها التطريز 'Ιησους Χριστός Θεου Υιός Σώστηρ Σταυρός (يسوع المسيح ابن الله مخلص، صليب)^(١). فإذا وضعنا هذه الكلمات بعضها فوق بعض، حصلنا على تطريز من الدرجة الثانية ἰχθους. ويقول الأستاذ موات إن هذه القصيدة التطريزية كانت معروفة منذ بداية المسيحية. وهي مرتبة من آيات استُلت من العهد الجديد. لكن الاضطهاد أجبر المؤمنين على إخفائها، فتحوّلت إلى التطريز الأول. ولما كان السار شفافاً ولا يكفي لحجب مستعملي التطريز عن عيون الرقباء، استُبدل بالتطريز الثاني. ومن الكلمة، انتقل المسيحيون إلى الشكل زيادة في التخفي. لا حين زال الاضطهاد، فقدت الصورة الرمزية أسباب وجودها ككلمة سرّ متداولة بين من يعرفونها،

Cf art. ICHTHUS dans *Dictionnaire d'Arch. Chrét. et de Liturgie* (D AC L), vol. VII. (1)

(1927), col. 2001-2002.

لكنها ظلت متحررة فترة طويلة من الزمن بحكم العادة . . . واكتبت معنى تصوفياً روحانياً استفاض الآباء في الحديث عنه».

وبعد هذا العرض، يتناول الأستاذ موات مسألة تاريخية التطريز ومصدره. فكلمة خريستوس Χριστός تحوي حرفاً زائداً وهو الإيپيلون ε. لكن هذا لا يشير إلى قدم النص بل إلى مكان كتابته وهو مدينة الإبيكلتريّة. فالناس هناك تعودوا استعمال نوعين من التهجي للكلمات. ودراسة المنكوكات تأتينا بأمثلة كثيرة على ذلك. فاسم الإمبراطور أنطونيوس يكتب تارة ANTONINOY وتارة أخرى ANTONINOY. وبناءً على ذلك، يعلن الأستاذ موات أنّ أضل التطريز إكتوس إسكندريّ.

دلائل التفتيات الأثرية

بعد استعراض هذه النظريات، سنرى ما تكشفه لنا بعض التفتيات الأثرية. ولما كان رمز الإكتوس، رسماً أو كتابة، واسع الانتشار في النقوش المسيحية، سنقتصر في عرضنا على بعض منها.

١ - بين قاموس الأركيولوجيا والليترجيا المسيحية *Dictionnaire d'Archéologie Chrétienne et de Liturgie* أنّ المسيحيين كانوا يستعملون الأسماء المختصرة للدلالة على يسوع. وقد ظلت هذه الطريقة متبعة في فنّ الأيقونات حيث يكتب فوق الضابط الكلّ: ICXC وهي الحروف الأولى والأخيرة لكلمات العبارة *Ἰησοῦς Χριστός* (يسوع المسيح). وفي القرن الأول، كان يكتب اسم يسوع إمّا بالحرف I أو بالحرفين IH، ويُضاف إليه في بعض الأحيان حرفا كلمة المسيح XP، إمّا منفصلين أو متداخلين (الشكل ٥) بحيث أطلق عليهما بعضهم خطأً اسم صليب القديس أندراوس. وفي مدينة رومة، وُجدت نقشان على حجرين حلقين، يعود تاريخهما إلى نهاية القرن الأول، عليهما الحروف IHXC، وهي اختصار لكلمة: «يسوع المسيح إله».

٢ - أقدم نقش حجريّ يظهر فيه صورة السمكة نجده على حجر

تابوت في رومة لفتاة اسمها ليفيا *Livia Primitiva*، يعود تاريخه إلى بداية القرن الثاني الميلادي. ونجد فيه إلى جانب السمكة رمزًا مسيحيًا أخرى كالراعي والمرساء (الشكل ٦).

٣ - ومن القرن الثاني أيضًا، لدينا الكليبة على قبر مرقس أوريليوس *Marcus Aurelius* (رومة)، وفيه تعلق السمكة النصّ وكأنها صلاة افتتاحية، تمامًا كما يفعل بعض المسلمين، إذ يبدأون كتاباتهم بعبارة: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ» (الشكل ٧).

٤ - نقش قبر *Septimus Severus* (زومة)^(٢٢) يحمل صورة سمكتين وبينهما مرساء. ويعود تاريخه إلى نهاية القرن الثاني الميلادي. لكن هويته المسيحية مشكوك في أمرها، لأن النص لا يحوي إلا عبارات تقليدية تُقال لجميع الأموات من مسيحيين وغير مسيحيين (الشكل ٨).

٥ - شاهد قبر قولونس *Colonus*^(٢٣) الذي يعود تاريخه إلى القرن الثالث الميلادي، يذكر كلمة إكتوس في آخر النصّ ويفصلها عن باقي الكلام برسم زخرفي (الشكل ٩).

٦ - ثلاث كتابات لاتينية يعود تأريخها إلى القرنين الثاني والثالث الميلاديين، لا نجد فيها رسمًا للسمكة، بل كلمة إكتوس مكتوبة باليونانية، تارة بشكل عمودي (كتابة *Postumius Euthéron* أو *Euthéron* (الشكل ١٠)^(٢٤) وتارة أخرى بشكل أفقي صغ مسافات كبيرة بين الحروف (كتابة *Eutychnianus*، الشكل ١١)^(٢٥) أو نقاط واضحة (كتابة *Candidato*، الشكل ١٢)^(٢٦).

DA CL VII, col. 2017. (٢)

DA CL VII, col. 2017. (٣)

DA CL VII, col. 2014-15. (٤)

Ibid., col. 2016. (٥)

Ibid., col. 2029. (٦)

٧ - ترد كلمة إكتوس في كثير من النقوش الحجرية الإنطاكية (سورية وتركيا)، ويعود تاريخها إلى القرنين الرابع والخامس الميلاديين. ففي قرية رفعاذي بالقرب من جبل سمعان، حجر يحمل كتابة [Iησουϑς] Χριστός, θε[ου] Υ[ιός], Σ[ωτήρ] Χριστός ἀρχη τοῦ νεωκτιστου, "Ἐτος ζαῖ μηνὸς ζανδικοῦ α" (٧). وفي خربة حصّ، نجد كثيرًا من قوائم الأبواب كُتبت عليها كلمة إكتوس منفصلة، أو إكتوس هَللُوبا. وكذلك الأمر في دير ستيل وفريكا. وفي السلمية، حجر يحمل عبارة: «آيها المسيح، اذكرنا في ملكوتك. إكتوس هو البداية والنهاية (الألفا والأوميغا)». وفي قضاء حوران، كُتبت كلمة إكتوس عموديًا وأفقياً بشكل متداخل، فكوّنت بهنا صلياً (الشكل ١٣).

وفي بلدة القرينتين وُجدَ حجر لمتزل مهدوم وعليه النصّ التالي: Εἰς Θεὸν Ἀνηγέρθη τὸ κτίσμα Σιλουάνου δια-ΙΧΘΥϑ, Ἐν ἔτι πλῆ ومعناه بالعربية: الله أحد. ارتفع بناء سلوانس بفضل يسوع المسيح، ابن الله، مخلص، سنة ٦٨٠ = ٣٦٨ - ٣٦٩ م^(٨). ونلاحظ هنا كلمة Δία التي تعني بفضل، أو من خلال، أو بواسطة. وفي المنطقة نفسها نجد تاج عمود يبرزت منه أحرف الإكتوس تفصل في ما بينها زخرفة هندسية (الشكل ١٤).

نظريّة إلى الصواب أقرب

إهتمت جميع الآراء التي ذكرناها بمسألة التطريز والمصادر الكتابية التي دفعت المسيحيين إلى اختيار السمكة. لكنّها لم تعالج مألّتين هما في غاية الأهميّة.

(١) لماذا كُتبت هذه الكلمة عمودياً في كثير من آثار بداية القرن الثاني، ووضّعت فواصل بين حروفها وكأنّ كلّ حرف يعمل بمفرده (الشكل ١٥)؟

(٧) Ibid, col. 2036 وللمصطفى بالعربية: يسوع المسيح، ابن الله، مخلص، رأس الخليقة الجديدة، سنة ٤٣٩، ألّول نسان.

(٨) DACL VII, col. 2038.

٢) لماذا تُستعمل كلمة إكتوس اليونانية في الكتابات اللاتينية التي رأيناها، كما أنّ آباء الكنيسة اللاتينية الأوائل يذكرونها إكتوس باليونانية لا Piscis (السمة باللغة اللاتينية)؟

هذان التاؤلان يؤديان إلى طرف موضوع التطريز جانبًا، والبحت عن طريقة أخرى لشرح مصادر هذا الرمز. وهنا، يمكتا العودة إلى ما قلناه عن اختصار الجماعات المسيحية الأولى للأسماء.

في البداية، كُتب اسم المسيح IH ثم IHXP. وفي سنة ٤٠ ميلادية، أعلن الإمبراطور المجنون قاليقولا (٣٧-٤١) نفسه إلهًا، وأمر الشعب بأن يعبدوه. وخلفه الإمبراطور قلوديوس (٤١-٤٥) الذي سَماه الرومان: «إلهنا Deus Noster». عندئذ أضاف المسيحيون الـ ©، التي تُستعمل عادة لاختصار كلمة θεος (إله)، ليعلنوا بذلك عن اسم إلههم وهويته. وصار الاسم المختصر IHXP© كما ذكرنا سابقًا. وحين اشتد الاضطهاد أيام نيرون ومن بعده فبازيانس (٦٩-٧٩) الذي كبح التمرد في فلسطين وأظهر نفسه مخلصًا أرسلته الآلهة، شدد المسيحيون على الخلاص الذي بشر به الرسل، وأعلنوا أنّ البشرية نالته من ابن الله يسوع لا من الإمبراطور. فأضيف الحرفان الأخيران لتكون الكلمة IHXP©UC. ولعل جماعة المؤمنين لاحظت في هذه المرحلة أنّه من باب التجانس يمكن حذف الـ H والـ P لكي يرمز كل حرف إلى كلمة، وصارت العبارة إكتوس، التي تعني في الآن نفسه «سمة». وقد تمّ هذا قبل نهاية القرن الأول.

وفي عهد طيطس (٨١-٩٦) الذي سمى نفسه: «السيد الرب Dominus Deus» دفعت شدة الاضطهادات سكان رومة إلى الاستعاضة عن الكلمة بالرمز، خصوصًا وأنّ الوثنيين يرسمون السمك على قبورهم. لهذا انتشر الإكتوس رسمًا في تلك المدينة، في حين ظلّ كتابةً بوجه عام في إنطاكية. وجعل الرمز يتطور في معانيه. فتارة يشير إلى المسيح، وتارة أخرى يعبر عن المعمودية أو الإفخارستيا. . . وصار آباء الكنيسة يتفنون في وصف الصور المجازية Allégories للسمكة، ويؤثرون في الفن ويفنونه بالأفكار.

لا يمكننا إذاً أن نحدّد مكان استعمال الإكوس للمرة الأولى. لأنّ الكلمة تطوّرت في نصف قرن من الزمن. وهي فترة قصيرة جدّاً بالنسبة إلى كثرة التغيّرات التي طرأت عليها، ولم تسمح للمسيحيين الأوائل بترك آثار كثيرة تدلّنا على مراحل نموّها. ومع ذلك، نوّكد أنّ ظهور الإكوس تمّ في بلاد تتكلّم اليونانية، وعانت من الاضطهاد في وقت مبكر. وهذا لا ينطبق إلاّ على بلاد الشام وآسية الصغرى. كما أنّ الكلمة هي اختصار لعبارة «يسوع المسيح ابن الله مخلص». وقد شاءت المصادفة أن تتوافق مع اسم السمكة باللغة اليونانية. فالإكوس وليد الاختصار لا التطرّيز. وهو أسلوب لا زال استعماله جارياً في أينا. فحين نقول: «اليونيسكو UN.E.S.C.O» نقصد بذلك منظمّة الأمم المتّحدة للتربية والعلوم والثقافة United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization. وإذا كانت لدينا مؤسّسة تُدعى: «الشركة المتّحدة العربية للتجارة» نسمّيها «شمعة»، ورمّنا إليها برسم شمعة مشتعلة. بهذه الطريقة نفهم لماذا حافظ الآباء على كلمة إكوس اليونانية في نصوصهم اللاتينية. فحالها عندهم كحال «اليونيسكو» عندنا. تبقى العبارة المختصرة أعجميّة، ولا يرى أحد ضرورة لترجمتها.

الإكوس في نصوص الآباء

قلنا إنّ آباء الكنيسة تعرّدوا أن يشرحوا نصوص الكتاب المقدّس بطريقة مجازيّة، وأن يروا في قصص المهددين الجديد والتقديم علامات وإشارات تدلّ على مشروع الله الخلاصيّ. ولما كان رمز السمكة ولسع الانتشار بين المؤمنين، عكف الرعاظ والمبشرون على شرح مملّواته بطريقة مجازيّة آثرت في الفنّ، وجعلت إيجاد شرح واجد لمعنى السمكة في الآثار المسيحيّة أمراً مستحيلاً. لذلك سنكتفي بعرض بعض الصور المجازيّة للسمكة التي وردت في كتابات آباء الكنيسة أو في التعلّيات الأثرية.

١ - السمكة ترمز إلى طبيمة المسيح البشريّة. فكثير من الآباء سيّوها

عالمنا بالبحر: «حياتنا الحاضرة هي كالبحر» (القديس أوبتات Saint Optat de Milève)، «والبشر سمك يعومون فيه» (القديس أمبروسيوس Saint Ambroise)، والمسيحيون «سلالة سماوية للسمك الإلهي» (نقش على قبر بكتوريوس Pectorius). وحين أخذ كلمة الله طبيعتنا البشرية صار سمكة خرجت من حوضن - الأردن - (القديس بطرس الواعظ Saint Pierre Chrysologue)، «لأنه كان في البداية «الكلمة عند الله»، ومن الرمز إكتوس، هنا الاسم اليوناني الذي يعني سمكة، سُمي، لأنه كان مزموماً أن يدخل في بحر العالم» (مكسيموس التوريني). «وشاء أن يخفي في مياه الجنس البشري، وأراد أن يقع في شَرَك موتنا» (غريغوريوس الكبير). «وعندما أُجبرَ سيدنا على دفع الجزية، أراد أن تكون قطعة النقود اللازمة لذلك في فم سمكة، لكي يكون الإكتوس رمزاً للإنسانية... ومما لا شك فيه أنه لم يدفع الإستار لأنه ابنُ الله - فالملوك لا يفرضون ضرائب على أبنائهم - بل لأنه إنسان» (أوريغانيس). «فبالسمكة يتقلّس السمك. لأنه، لو لم يكن المسيح إكتوس، لما قام من بين الأموات» (القديس سفيريان Saint Séverien).

٢ - السمكة ترمز إلى عمل الله الخلاصي. فكلمة إكتوس تعني يسوع المسيح ابن الله مخلص. وكثير من النقوش الحجرية للسمكة كُتِبَ عليها IXΘΥC ZΩNTΩN أي: «إكتوس مخلص البشر» (أو مخلص الأحياء). وقد رأى الآباء في السمكة التي اصطادها طويثا من نهر دجلة ليحرّر ماوة من الروح الشرير، ويعيد البصر إلى أبيه، صورة مجازية واضحة لعمل يسوع الخلاصي. «وعن السمكة (الإكتوس) التي تعني المسيح، تقرأ في كتابات آباء المهد القديم أنّ طويثا أخذها من نهر دجلة، ونزع مرارتها وكبدها ليحمي امرأته سارة وينير بصر أبيه طويثا الأعمى. فأحشاه السمكة طُردَ الشيطان من الفتاة سارة التي ترمز إلى الكنيسة، وزال عمى طويثا» (القديس أوبتات). «والسمكة التي حملت في فمها الإستار هي صورة للمسيح الذي بذل نفسه إكتوساً لخلاص للعالم أجمع» (مخطوط من شمال أفريقيا كاتبه مجهول). «فمن منكم إذا سأله ابنه سمكة يعطيه حياة؟ والمسيح

سمكة... بوضَع على جمر الآلام... فكثرت هذه السمكة تحوّلت في نظر اليهود إلى حية بحسب قول الرب: كما وقع موسى الحية في البرية، كذلك يُرفع الابن... فاليهودي يرى المسيح حية لأنّ العين للكافرة لا تستطيع أن ترى الله والتقوى (القديس يطرُس الواصل). أمّا عن السمك المشوي، فقد رأى فيه الآباء صورة للمسيح المتألم. «لأنّه صار كالمشوي في محنة آلامه» (غريغوريوس الكبير). «والسمك للمشوي هو المسيح المتألم» (أوغسطينس). «وهو يقول لملوك الأجولقي الملائكية: تعالوا إذا نجد في السمك الضحية الروحية، ألا وهي مخلّصنا، الكاهن الأعظم» (القديس سفيريان). «وأعطوه قطعة سمك مشوي وشهد غسل (لوقا ٢٤/٤٢).

فلنقدّم نحن أيضًا هذا الطعام دائمًا... لأنّ فيه إيماننا، وفيه آلام المسيح وقيامته، وفيه تعبيرًا كاملًا عن حياته لأننا نتألم لآلامه، ونفرح بقيامته. فنقدّم له سمكًا مشويًا تعبيرًا عن آلامه، وشهد غسل تعبيرًا عن قيامته» (أوسابيوس الحمصي المزعوم Pseudo-Eusebe d'Épèse).

٣ - السمكة ترمز إلى المسيح في الإفخارستيا. فقد كتب بكتوريوس Pectorius على قبره في مقبرة أونون *Abbas* (رومة): «أخذ الغذاء اللذيذ من ربّ القديسين، كُل واشرب وامسك الإكتوس بين يديك». وعلى قبر الأسقف أبرقيوس *Abbas d'Hieropolis* نجد النصّ التالي: «... كان الإيمان يقودني في كلّ مكان، وفي كلّ مكان أعطاني إكتوسًا لأنفذي. سمكة من النبع العظيم الصافي، اصطادتها عذراء قديسة، وصارت على الدوام تقلمها للأصدقاء لياكلوها...». وفي كثير من الرسوم، نجد الخبز الإفخارستي وبجانبه السمك أو سمكة (شكل ٣). فقد رأى الآباء في معجزة تكثير الخبز والسمك، خصوصًا عند يوحنا، إشارة إلى الإفخارستيا. وهذا ما فعلته السمكة الكبيرة المسيح للقي تألم، فقد شفى مريم المجدلية وأخرج منها سبعة شياطين، وأخرج من السمكة الجزية ودفنها عنه وعن بطرس، وأعاد النور ليرلس الأعشى، وأطعم من ذاته تلاميذه على الشاطئ، وقدم نفسه إكتوسًا لكلّ للعالم (في وجود الله ونيوهاته، مخطوط من شمال أفريقيا لكاتب مجهول). «لوصنع الله لتلاميذه السمعة وجبة من

السك الذي رآه موضوعًا على الجمر بجانب الخبز. فالسك المشوي هو المسيح، وهو أيضًا الخبز النازل من السماء. والكنيسة تنتمي إليه تجديديًا لتنال نصيبها من السعادة الأبدية» (أوغسطينس). وتبرهن الأبحاث الأثرية على أن رمز السمكة الإفخارستي انتشر في كثير من البطريركيات طوال القرنين الثالث والرابع. فتارة نرى الخبز والسك على مائدة العشاء السرّي، وتارة نجد السمكة بجانب الخبز والخمر - أو تحملهما.

٤ - السمكة ترمز إلى المسيح مؤسس المعمودية. لقد تحدثنا كثيرًا عن القديس إقليمنص الإسكندري، لأنه أول من تكلم عن السمكة رمزًا للمسيحيين. وقد عبّر عن كلامه عن ارتباط الإكثوس بالمعمودية. «ليكن لديكم إذا خواتم تحمل صورة حمامة أو مركب تدفعه ربح شديدة أو كتارة كالتّي كان بوليقراطس Polycrates يعزف عليها، أو مرسة كالتّي كان سييلقُس Seleucus ينتحها. وإذا وأينا في أختامكم صيادًا، نتذكّر الرسول والأولاد الذين يُخرجهم من الماء. لنمتنع عن رسم الأصنام التي يُحظر علينا اتّباعها، أو رسم السيف أو القوس لأنّها لا تناسب الساعين للسلام، أو رسم جرة خمر لأنّها لا تليق بمن يمارسون ضبط النفس... كثير من الفاسدين لديهم صور أولاد أو نساء عُراة. فإذا لم يرغبوا في تنقية خيالهم بالاقتراحات الودودة، عرضوا أنفسهم للهلاك الأبدية»^(٩). وهكذا ارتبطت السمكة منذ البداية برسالة الصيادين من تلاميذ المسيح. «وكما يُخرج الصياد السمك من البحر، نُخرجنا كلمة الله من الظلمة» (أوريجانيس). «ونحن نولد في الماء سمكًا صغيرًا بالمسيح، ولا نستطيع أن ننال الخلاص، إن لم نبق فيه. وهكذا يصير المختارون سلالة سماوية للإكثوس الإلهي، وسمكًا صغيرًا يولد في الماء الذي ينبع من الصخرة التي هي المسيح، فيصرون شبيهين به، ثابتين في فضائله، وطالون من النبع الذي يلا يغضب العلم والحكمة الأبدية» (طرطليانس)^(١٠). وفي المعمودية، «تدخل السمكة المياه

(٩) إقليمنص الإسكندري: للمرتي، الكتاب الثالث، الفصل ١١.

(١٠) في المعمودية، الفصل الأوّل.

بالصلوات التحضيرية، لكي يصير ما أسميناه ماء السمكة حوضًا
(أوبتات). «بِن السمكة المولودة من الماء أَسْت المعمودية» (أوريثيس
Orientus أَسْتَف إلفيرا Elvire)^(١١). لهذا، دأب الفاتون على زخرفة
أجران المعمودية بالسمك.

من السمك إلى الصليب

لقد كان الفن وسيلة للتعبير عن إيمان جماعة من المؤمنين. ومن
خلال تميّنا لتطور رمز الإكوس، يمكننا أن ندرك العلاقة الجوهرية القائمة
بين الوثيق والشكل المرسوم، وكيف يؤثر الواحد في الآخر. وفي القرن
الخامس اختفت السمكة من الرسوم المسيحية، ومنع آباء المجامع في ذلك
العصر استعمال الرموز، وحددوا قوانين للأيقونات، لأنّ الدور الذي قام به
الإكوس زال في ظلّ دولة تتمتع بالحرية الدينية الكاملة، وصارت تنظر إلى
المسيح على أنه قائد وحاكم (الشكل ١٦). وجعل المسيحيون يستعملون
الصليب للقارغ رمزًا لهم بدل السمكة تعبيرًا عن المسيح المتصر القائم من
بين الأموات لأنهم وجدوا فيه تعبيرًا أصدق عن إيمانهم بعد أن زال
الاضطهاد. وقد ظلّ هذا الرمز مستعملًا حتى يومنا هذا.

(١١) De Epithetis Sacerdotis



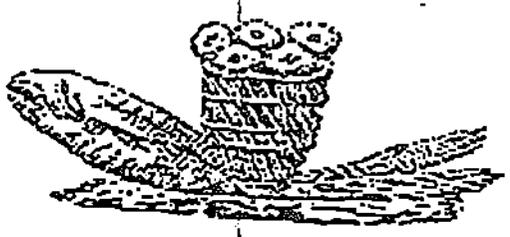
الشكل ٢

رسم جلداري من اللياميس في رومة

الشكل ١

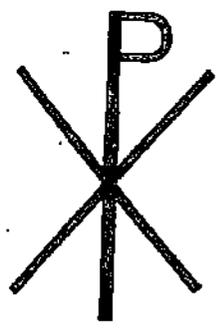
السمكة النسر على حجر تيمية

١ δρῶσαι γὰρ χθόν, κρείεως σημεῖον ὄν' ἴσται.
 Η ξει δ' αὐρανόθεν βασιλεύς κίεσσι, ὁ μέλλων
 ٢ ἔρμα παρὼν πᾶσαν κρήνη καὶ κρήνην ἀπαιτῶν.
 Ο φωνταὶ δὲ θεῖοι μέγιστοι τυττοὶ καὶ ἀπιστοὶ.
 ٣ ὕψιστον ματὰ τῶν ἀγίων ἐπὶ τέρμα χρόνιου.
 ٤ ἀριστοῦτον ἄρχετ' ἀδρόν' ἐπὶ θήματα κρηναί.
 ٥ ἔρμας ὄν' ἀνοικε κρηναίος ἄλλας καὶ ἀνοικα, γένηται.
 ٦ ἴσται τ' αἰθέρα ἔρμα καὶ πᾶσαν ἀπαιτῶν.
 ٧ κατὰς δὲ τὸ πᾶν γῆ, αἰετοὶ ἰδὲ θαλάσσης,
 ٨ γαίαν, πῆρ τε πύλας εἰσαίτης ἐπὶ δα.
 ٩ ἀπὸ τῶν πᾶσαν κρηναί, ἐπὶ ἀπαιτῶν φῶντος ἔρμα.
 ١٠ οἱ ἀγίων, αἰετοὶ τε τὸ πᾶν κίεσσι ἀπαιτῶν.
 ١١ πᾶσαν τις κρηναί ἀπαιτῶν, τότε πᾶν κίεσσι.
 ١٢ τῶν γὰρ ἔρμας θεῖος φωνταῖος ἀπαιτῶν.
 ١٣ ἔρμας τ' ἐπὶ πᾶσαν ἔρμα, καὶ ἔρμας ἰδὲ πᾶσαν.
 ١٤ κίεσσι αἰετῶν κρηναί, ἀπαιτῶν τε κρηναί.
 ١٥ φωνταῖος αἰετῶν, μέγιστος δὲ τε φωνταῖος ἀπαιτῶν.
 ١٦ φωνταῖος δὲ φωνταῖος, ἀπαιτῶν ἀπαιτῶν φωνταῖος.
 ١٧ φωνταῖος δ' αἰετῶν κρηναί ἐπὶ ἀπαιτῶν κρηναί.
 ١٨ οἱ τ' ἐπὶ κρηναί ἔρμα καὶ πᾶσαν ἀπαιτῶν.
 ١٩ οἱ εἰς πᾶσαν ἔρμα γῆ γὰρ φωνταῖος κρηναί.
 ٢٠ ἴσται πᾶσαν κρηναί τε κρηναίος κρηναί.
 ٢١ ἀπαιτῶν δ' αὐρανόθεν φωνταῖος κρηναίος ἀπαιτῶν.
 ٢٢ φωνταῖος μέγιστος κρηναί καὶ φωνταῖος ἀπαιτῶν.
 ٢٣ ἀπαιτῶν δὲ φωνταῖος τότε ἀπαιτῶν φωνταῖος.
 ٢٤ ἔρμας δ' ἐπὶ φωνταῖος θεῖος βασιλεύς κρηναίος.
 ٢٥ φωνταῖος δ' αὐρανόθεν φωνταῖος κρηναί, ἰδὲ γὰρ ἀπαιτῶν.
 ٢٦ φωνταῖος δὲ πᾶν πᾶσαν φωνταῖος ἀπαιτῶν φωνταῖος.
 ٢٧ ἴσται δὲ πᾶν πᾶσαν φωνταῖος ἀπαιτῶν φωνταῖος.
 ٢٨ ἴσται δὲ πᾶν πᾶσαν φωνταῖος ἀπαιτῶν φωνταῖος.
 ٢٩ φωνταῖος φωνταῖος φωνταῖος ἐπὶ φωνταῖος.
 ٣٠ φωνταῖος φωνταῖος φωνταῖος ἐπὶ φωνταῖος.
 ٣١ φωνταῖος φωνταῖος φωνταῖος ἐπὶ φωνταῖος.
 ٣٢ φωνταῖος φωνταῖος φωνταῖος ἐπὶ φωνταῖος.
 ٣٣ φωνταῖος φωνταῖος φωνταῖος ἐπὶ φωνταῖος.
 ٣٤ φωνταῖος φωνταῖος φωνταῖος ἐπὶ φωνταῖος.
 ٣٥ φωνταῖος φωνταῖος φωνταῖος ἐπὶ φωνταῖος.
 ٣٦ φωνταῖος φωνταῖος φωνταῖος ἐπὶ φωνταῖος.
 ٣٧ φωνταῖος φωνταῖος φωνταῖος ἐπὶ φωνταῖος.
 ٣٨ φωνταῖος φωνταῖος φωνταῖος ἐπὶ φωνταῖος.
 ٣٩ φωνταῖος φωνταῖος φωνταῖος ἐπὶ φωνταῖος.
 ٤٠ φωνταῖος φωνταῖος φωνταῖος ἐπὶ φωνταῖος.
 ٤١ φωνταῖος φωνταῖος φωνταῖος ἐπὶ φωνταῖος.
 ٤٢ φωνταῖος φωνταῖος φωνταῖος ἐπὶ φωνταῖος.
 ٤٣ φωνταῖος φωνταῖος φωνταῖος ἐπὶ φωνταῖος.
 ٤٤ φωνταῖος φωνταῖος φωνταῖος ἐπὶ φωνταῖος.
 ٤٥ φωνταῖος φωνταῖος φωνταῖος ἐπὶ φωνταῖος.
 ٤٦ φωνταῖος φωνταῖος φωνταῖος ἐπὶ φωνταῖος.
 ٤٧ φωνταῖος φωνταῖος φωνταῖος ἐπὶ φωνταῖος.
 ٤٨ φωνταῖος φωνταῖος φωνταῖος ἐπὶ φωνταῖος.
 ٤٩ φωνταῖος φωνταῖος φωνταῖος ἐπὶ φωνταῖος.
 ٥٠ φωνταῖος φωνταῖος φωνταῖος ἐπὶ φωνταῖος.



الشكل ٣

سمكة تحمل الحيز الإقخارستي



الشكل ٤

نص أكروستيش كما نقله أوسايوس الباقيلي

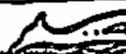
الشكل ٥

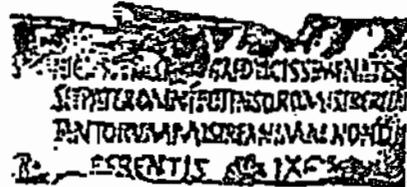
D  M
M-AVRELIO-ER
MAISCO
BENE MERENTI
QVEN OMNES SODALES
SVI QVERVNT



الشكل ٧
كتابة قبر مرقس أوريليوس

الشكل ٦
نقش قبر ليثيا بريميتيفا

 
SEPTIMIUS SEVERINVS AVG-LIR-
FECTVM NIMENTVM ASOLO CVM
AGELLO CONCLVSO SIBI ET SVIS
LIBERTIS LIBERTA BV SQVE POSTERIS
QVE EORVM HABETAVTEM AGELLVS
CONCLVSVSLATITIAE P LXXV
LONGITIAE P CXXXVIII L E N H



الشكل ٩
شاهد قبر قولونس

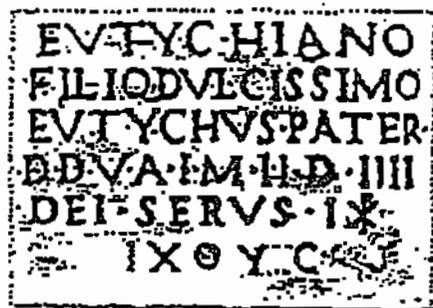
الشكل ٨
كتابة قبر سبتيمس سافيريس

IXO I C
-I- POSTVMIVS EVTHENIOM FIDELISSIMO ORATIA SANCTA CONVICITVS
-X- ET IN KATALIVS RESONA KORA REDITIBITVA VITAE SVI QVIVITVS
-Θ- ANNUSEX DEPOSITVS QVIVITVS MAIORIS QVIVITVS VET CAI
-Y- ANIMACOR SANCTOS IN PACE S FIDELISSIMO BENT POSTVMIVS FIDELISSIMO
-C- N- IYVTHENIA FIDELISSIMO AVA BENTVS

الشكل ١٠
كتابة علي قبر پتوميوس



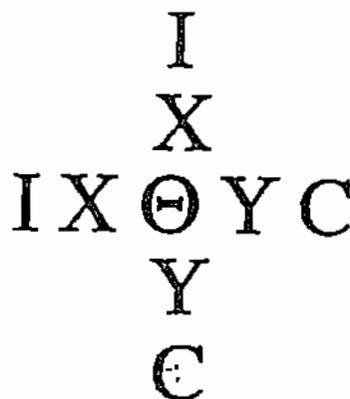
الشكل ١٢
كتابة قسطنطين



الشكل ١١
كتابة على قبر أوطيخيانس



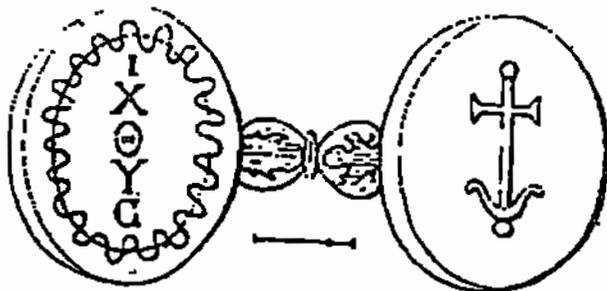
الشكل ١٤
تاج عمود في بلدة القرينتين



الشكل ١٣
كتابة على حجر في قضاء حوران



الشكل ١٦
الإكوس على الممرش



الشكل ١٥
الكتابة على حجرين